

ضَوْءُ الشَّمْسِ

في قوله صلى الله عليه وسلم

« بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ »

كتابٌ عني بشرح الحديث المذكور (عقيدة ، وسنة - وفقرًا)
على المذاهب الأربعة - بأدلتها

تأليف

شيخ الإسلام وفقى العالم الإسلامي (في عصره)

محمد أبو الهيثم (السياري)

(١٢٦٦-١٣٢٨ هـ)
(١٨٤٩-١٩٠٩ م)

قدم له وقرظه جلة من العلماء الثقات منهم السادة أصحاب الفضيلة

محمد حسن حبشكة الميداني الشيخ ملا رمضان الشيخ عبد الرزاق الحفار الشيخ حسين خطاب

خرج أحاديثه ونسب آياته ورتب فهارسه : الفقير إليه تعالى محمد سليم الحمادي

الجزء الأول

«وَهَلْ بَعْدَ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَبْدُو لَكَ الدُّجَى

وَهَلْ عِنْدَهُ يَبْقَى عَلَى الْأُفُقِ مِنْ نَجْمٍ»

هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي لَوْ شِئْتَهُ فِتًى بوزنه ذهباً أَقْسَمْتُ لَمْ يُعْلَمِ
حَوَى مَعَانِي لِلْإِسْلَامِ عَالِيَةً مِنْ دُرِّ بَحْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ
أَنْعَمَ بِجَامِعِهِ أَكْرَمَ بِطَائِعِهِ قَدْ أَسَدِيَا نِعْمَةً مِنْ أَوْفَرِ النِّعَمِ
«مُتَرَفِّفٌ بِالْفَضْلِ»

الطبعة الثانية

مصححة ومنقحة

المحرم سنة ١٣٩٤ - كانون الثاني سنة ١٩٧٤

مقرن الطبع والنقش

محفوطة

طبع بإشراف

الأستاذ الجليل عبد الحكيم بن سليم عبد الباقط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للهِ هَدًى

إلى علماء العالمين تذكراً واعترافاً باجميل
إلى الطلاب والباحثين مادة . ومرجعاً للدراسة والتدليل
إلى أبائنا وأمهاتنا عنوان شكر للمجد النبيل
نقدم هذا السفر الجليل

النَّاشِرُ

حفيد المؤلف بأذن بطبع الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الأستاذ محمد الحمامي المحترم :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد بلغنا أنكم تريدون تجديد طبع بعض كتب المرحوم جدي السيد محمد أبي الهدى الصيادي « رحمه الله تعالى » ومنها كتاب « ضوء الشمس » وكتاب « الحقيقة الباهرة » وإني أوافق على ذلك وأن يكون الطبع بإشراف الأستاذ « عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط » حفظكم الله ووفقكم وإياه لما فيه الخير للمسلمين أجمعين والله الموفق .

حفيد المؤلف

حلب في غرة ربيع الأنور سنة ١٣٩٣

« محمد (١) تاج الدين الصيادي الرفاعي »

الموافق / ٣ نيسان سنة ١٩٧٣

« صورة طبق الاصل »

بناية الأوقاف بالعصرونية « النهضة الإسلامية »

شارح : خان الوزير بحلب

(١) ذكره المؤلف رحمه الله في كتابه « الفرقان الدامغ بالحق أبا طيل أهل البستان »

ص : « ٩٠ - ٩١ » في معرض كلامه على ذريته المباركة فارجع اليه إن شئت - بحقه -

تصدير

بقلم : العلامة النحرير ، مربي الجيل
الأستاذ الشيخ حسن حنكة المبداني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه ، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه خيرة الخلق
محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد : فقد أطلعني الشاب الأديب الصالح السيد محمد الحامي وفقه
الله ورعاه على طبعة جديدة منمقة ومحقة لكتاب « ضوء الشمس »
على حديث الرسول الأعظم ﷺ « بني الاسلام على خمس » مؤلفه
الحسيب النسيب العلامة العارف بالله الشيخ « محمد أبو الهدى الرفاعي
الصيادي » قدس الله روحه ، ونور ضريحه : فتصفحته بصورة خاطفة
فوجدته كتاباً نفيساً فريداً في بابيه ، حوى من المسائل الفقهية المعتمدة ،
والحكم المفيدة ، والمواعظ المؤثرة : ما تفرق في كثير من الكتب العلمية
والمؤلفات النادرة ، ولخص ما طال الكلام فيه من مسائل التوحيد
والمعرفة بالله تعالى ، بأسلوب لطيف شيق ، ونسق مستحسن ، رحم
الله المؤلف وأجزل ثوابه ، وجزى الله المعلق خيراً وزاد في نشاطه .
ورزقنا التوفيق والسداد إنه سبحانه سميع قريب مجيب الدعوات .
« والحمد لله رب العالمين »

خادم الجيل
محمد حسن حنكة المبداني

تعريف

بقلم : العالم الجليل فقيه الحنفية
الأستاذ الشيخ : عبد الرزاق الحفار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلق الله
أجمعين الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إلى الخلق كلهم عامة بشيراً ونذيراً
وسراجاً منيراً ، والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ،
علمه شديد القوى ، صلى الله عليه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون .

وبعد: فإني قرأت كتاب «ضوء الشمس» في قوله ﷺ «بني الاسلام
على خمس» للمرحوم صاحب السيادة والسماحة السيد «محمد أبي الهدى
الصيادي» رحمه الله وجعل الجنة مثواه وكم كنت معجباً بما رأيت فيه
من البضائع النفيسة التي يتطلبها كل مرید للاستفادة ، سواء كان من فقه
أو عقيدة فهو مصدر للفتوى إن أراد ومصدر للبحث في الكلام إن
استزاد ، وكلها تستند إلى الصحيح من الأقوال والصادق من الآثار ،

وإني بصفتي أحد المنتسبين إلى مذهب الإمام الأعظم « أبي حنيفة » : كم كنت معجباً بدقة المؤلف رحمه الله في نقل الأحكام الشرعية بحيث لا يدخل الشك على الذي يريد أخذ النص من كتابه هذا وذلك لأنه كان دائماً يتحرى المفتى به من الأقوال والراجح من الأعمال ، لذا فإنني أحث كل طالب على مطالعة هذا الكتاب والأخذ من ثمراته اليانعة ما يبيل به غلته ويروي به ظمأه .

ختاماً أسأل الله العظيم من فضله أن يجزي عنا سيدنا محمداً ﷺ خير الجزاء وأن يرحم العلماء الأعلام وأن يجزل لهم كثير العطاء .
الشيخ : « عبد الرزاق الحفار »

تعريف

بقلم العلامة العارف بالله

« فقيه الشافعية »

الشيخ : ملا ومضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين. وبعد : فإن كتاب «ضوء الشمس» ضياء للقلوب ، مهذب للنفوس. موصل إلى معرفة علام الغيوب لمن قرأ أو سمع ، ليجعله ميزاناً لدينه لا نطقاً على لسانه فإن الحال لازم للأول بعيد عن الثاني ، كيف لا وقد احتوى على أركان الاسلام التي ذكرها رسول الله ﷺ في حديث « بني الاسلام على خمس ... الحديث » وعلى شرحها الواسع من حيث الاحكام على المذاهب الأربعة والاعراب ، مع ضم الفوائد والزوائد اليه. بل هو متعرض أيضاً للعقيدة وشمائل رسول الله ﷺ وسيرته وأخلاقه، وفيها فوائد كثيرة: فإنه يجب على المكلف أن يعرف اسم «نبيه ﷺ» واسم أبيه وأمه ومحل ولادته ودفنه وأنه كان معتدل القامة أبيض مشرباً بالحمرة.. الخ..». بل هو يبين أيضاً زبدة سلوك السالكين وكيفية من التخلية والتحلية. فبحسب اطلاع القاصر من إتمام المطالعة لهذا الكتاب وبحسب فكري الفاتر : أراه كتاباً يقتنى حيث إنه محتو على فوائد جمّة وتحقيقات عظيمة . فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيراً ونسأله تعالى. أن ينفعنا وينفع المسلمين به . والحمد لله رب العالمين

الشيخ « ملا ومضان »

تَقْرِيط

بقلم العلامة : فقيه المالكية
الأستاذ الشيخ : « زين العابدين التونسي »

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما أنعمت ، ونشكرك على ما أوليت ، ونصلي
ونسلم على إمام أوليائك ، وخاتم أنبيائك سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
صلى الله عليه وعلى آله السادة الأخيار وأصحابه القادة الأبرار وعلى
العلماء العاملين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : لما كان العلم سبب سعادة الأمة وأصل حياتها الطيبة
المباركة وخاصة ما كان منها لبث الفضائل ، وقمع الرذائل ، الأمر الذي
تكفل الدين الاسلامي بالقيام به : فقد وجدت من الكتب التي ألقت لنشر
الدعوة الاسلامية وبيان ما حوته الشريعة الغراء من حكم وأحكام هذا
الكتاب : كتاب « ضوء الشمس » في قوله عليه السلام « بني الاسلام على
خمس » رحم الله مؤلفه رحمة واسعة وأجزل ثوابه وبارك الله لنا شريه ،
على هذا العمل الصالح المبرور وجزاهم الله خيراً ، وأسأل الله عز وجل
أن يضع له القبول في الأرض وأن يهيء له من قارئيه آذاناً صاغية
وقلوباً واعية حتى يقارنه العمل الذي هو الغاية المنشودة من طلب العلم .
والحمد لله رب العالمين .

الشيخ « زين العابدين التونسي »

تقریظ

بقلم العالم الجلیل مفتی الحنبلیہ
العارف بالله الأستاذ الشیخ : احمد الشامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أثار الوجود بالخلصين من أحبابه ووقفهم لاستنباط الأحكام فبينوا للناس أسرار علوم الشريعة والطريقة والحقيقة . وأزالوا عن قلوب الموقنين ظلام الغفلة والأوهام ففازوا بحب مولاهم والنظر إليه في دار السلام . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بشيراً ونذيراً لسائر الأنام ورضي الله عن الصحابة المالحين بأنوار إيمانهم دياجي الظلام ورين الأوهام .

وبعد: فلقد طالعت بعض ما في كتاب «ضوء الشمس» في قوله ﷺ « بني الإسلام على خمس » وبالبعض يعرف الكل . للشريف سيدي الشيخ « محمد أبي الهدى الصيادي » قدس سره ، فوجدته بجرأ متلاطم الأمواج في بيان ما يسعد كل من اقتناه واتخذهُ مؤنساً له في الخلوة والجلوة والسفر والحضر من صحة العقيدة ومعرفة الشرائع النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، ومن التحلي بالأوصاف الحميدة المرضية كما ورد في الحديث الشريف من قوله ﷺ « يبلغ المؤمن بحسن الخلق درجة الصائم القائم » . وقد بين الأخلاق السامية بصاحبها مرتبة الكمال : من الزهد والكرم والإيثار والحب في الله كما بين ما يجب على

الانسان التخلي عنه كالكبر والعجب والحقد والحسد وحب الدنيا والدعوى ... إلى غير ذلك مما يجعل الانسان يهوي أسفل الحضيض^(١) . كما بين مقام الإحسان وأرشد إليه بمتابعة سيد الأكوان الموصلة لحب مولانا الرحمان ذي الفضل والامتنان .

وخلاصة القول في هذا الكتاب : أنه يزيكي النفوس ويطهر القلوب ويصفي الأسرار لمعاملة علام الغيوب فرضي الله عن مؤلفه وجزاه عن المسلمين خيراً .

وكان اطلاعي عليه بإشارة من المتفاني بحب آل الصيادي سيدي الشيخ « عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط » السقباتي الدمشقي للأخ في الله الأستاذ محمد بن سيدي الشيخ الفاضل « سليم الحمامي » جزى الله الجميع خيراً ووفقنا لما فيه رضاه دنيا وأخرى . وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل وصحب كل أجمعين من يومنا هذا إلى يوم الدين .

٢٠ ربيع الأنور سنة ١٣٩٣

٢٢ نيسان سنة ١٩٧٣

الفقيه اليه تعالى « أحمد بن صالح الشامي »
الحنبلي مذهباً ، الشاذلي طريفة ، الأثري عقيدة
الدومي مولداً وإقامة

(١) الحضيض : القرار في الأرض عند سفح الجبل . « كذا في القاموس » - عققه -

تقديم

بقلم العالم الجليل : شيخ القراء
الأستاذ الشيخ : حسين خطاب

الحمد لله نستعينه ونستهديه ونستغفره وتوب إليه من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا ونسأله الوقاية من كل زلل والهداية والتوفيق
لأقوم طريق ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد أشرف المخلوقات ونور
الكائنات الهادي إلى الصراط المستقيم والمبعوث رحمة للعالمين سيد الأنبياء
 والمرسلين وسند الأولين والآخرين وشفيع المذنبين يوم الدين وعلى آله
 وأصحابه الأطهار حماة الشريعة والدين أقطار الهداية ساداتنا الفقهاء
 وقاداتنا الأمناء والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فان خير ما يزين الانسان ويرفعه بعد التشرف بحفظ كتاب
الله عز وجل واتقان علومه أن يأخذ بمفاتيح السنة المطهرة التي هي
الدليل الثاني من أدلة الاسلام والنور الوضاء الذي ينير الصراط السوي
لفهم الكتاب العزيز فانها خير دليل يكشف عن مخبآت كنوز القرآن
ويوضح أسرارهِ حيث وردت على لسان من (لا ينطق عن الهوى ان هو

إلا وحي يوحى)، ولذا تنافس النجباء والمخلصون من أسلافنا العلماء في الإقبال على حديث رسول الله ﷺ جمعاً وتالياً وشرحاً وتوضيحاً فمنهم المقل ، ومنهم المكثّر ، ومنهم المسهب ، ومنهم المختصر ، وناهيك بكتب السنن المشهورة التي أجمع العلماء على اعتمادها والأخذ بما فيها ، وشرحها التي تفنن فيها أصحابها إيضاحاً واستنباطاً وتعليقاً وتفيرعاً .

وكان ممن اغترف من هذا المعين الذي لا ينضب ، وأخذ من الخير بنصيب : السيد الشريف النسيب صاحب التأليف المشهورة ، والحكم الهادية المنشورة أخو بني الصياد السيد : « محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي » الذي أضاف إلى منزلته الروحية ووشيحته النسبية الشريفة صلة علمية ومعرفة أدبية فادلى بدلوه بين الدلاء ، وضم إلى عمل أسلافه العلماء والأتقياء عملاً أثار الطريق للمهتدين وذلّل به الصعاب للسالكين معتمداً في ذلك على ما اقتبسه من الشعلة التي لا يخبو ضياؤها وقد بثّ إشعاعها جده المصطفى « صلوات الله عليه وأزكى تحاياه » في جوامع كلمه النيرات ، وحجج أحاديثه البينات التي منها قوله عليه الصلاة والسلام « بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » ، الحديث: الذي اختاره السيد « الصيادي » عمدة لكتابه الذي قدمه نبزاً للامة الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ، وأشار بتسميته إلى أشعة النور التي انبثت خيوطها من مستودعات كلمه عليه الصلاة والسلام « بني الاسلام على خمس » حيث جعل عنوان كتابه « ضوء الشمس في

قوله ﷺ : بني الاسلام على خمس ، وان في هذه التسمية لمغزى رفيعاً ومعنى عميقاً حملاً السيد « الصيادي » على تلمس الخير والهدى في جنبات كل زاوية من كلمات هذا الحديث الذي دار في فلكه ضوء الشمس الروحية والعقلية وإذا به يعود من هذه الرحلة الممتعة بخير عيم وفضل جسيم من الهدى والنور يلمه في طيات كتابه المشار إليه وينشره على اخوانه وذويه الذين عاشوا على سنته في عهده والذين نسجوا على منواله من بعده فجاء خير شرح فيما علمت لهذا الحديث الشريف ، يحتاج إليه كل سالك ، ويفتقر إليه كل ناسك ، بل كل من يريد تصحيح معتقده وتقويم عبادته على مذهب أهل السنة والجماعة فقد جمع فيه « أبو الهدى » باقه من التوحيد والفقه ، مع نبذة من السيرة النبوية ألم بها شمائل وأخلاقاً وآداباً ومعجزات ، إلى لفظة كريمة في محبة رسول الله ﷺ وبيان فضله وفضل أصحابه وآل بيته والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة ، مع بيان ما يجب التخلي عنه من الأخلاق المردولة ، وما يجب التحلي به من المعرفة الفاضلة ثم قدم شرحاً وافياً للأركان الأربعة التي هي عماد الاسلام وأركانه المنيعه : الصلاة والزكاة والصيام والحج . حتى لكأنك تقرأ في كتاب فقهي منقح على مذهب السادة الحنفية ، أو في فقه مقارن مع المذاهب الأخرى .

وقد شفع ذلك كله : بترغيب وترهيب بليغين بقلمه الرائع المعروف . وقد قسم الكتاب إلى جزأين ينتهي أولهما في أواخر مباحث الصلاة وينتهي الجزء الثاني في أواخر مباحث الحج التي تصلح أن تكون بمفردها مرجعاً لمناسك الحج والزيارة ، وذيل ذلك بمطلب في فضل

الجهاد ، وخاتمة لمعت بوارقها من ضوء شمس هذا الكتاب .
هذا : وان أول من أطلعني على هذا الكتاب الأخ الصالح الشيخ
« مصطفى التركاني » في مجلسه التوجيهي الأسبوعي حيث كان يلي منه
على اخوانه ما يمتن به عقيدتهم ويفقههم في دينهم ويهذب أخلاقهم فسرني
مجلسه وما سمعت منه آنذاك من الثناء العطر على « ضوء الشمس » .
ولما عزم اخواننا على إعادة طبع هذا الكتاب الذي ندر وجود
نسخه بين الأيدي : طلب إلي الأخ « محمد سليم الحمامي » الشاب الذي نشأ
في طلب العلم والعبادة - وقد أسند إليه وإلى زمرة من اخوانه تحقيق
هذا الكتاب : أن أقدم له بسطور متواضعة فتصفحته على عجل ،
فازددت به تعلقاً وبؤلفه إعجاباً وعلمت أن للسيد « الصيادي » اطلاعاً
بعيد الغور في علوم الشريعة الظاهرة بالإضافة إلى ما اشتهر به من
المذهب الصوفي الذي كاد أن يسدل سراً كثيفاً على علومه الشرعية التي
قدمها في « ضوء الشمس » وأمثاله من الكتب .

فيا حبذا : لو توجهت العناية لنشر هذه الكتب^(١) أيضاً لينشر
الجناحان ويتعادل الميزان ، فلا تطفيف ولا خسران ، وبذلك تعم الفائدة
للسالكين ، ويتضح المنهج للناسكين ويتلاقى الطرفان على طريق سوي

(١) قد حقق الله وله الحمد أمنية الشيخ حفظه الله فها هو كتاب « ضوء الشمس » في
قوله صلى الله عليه وسلم : « بني الاسلام على خمس » بين أيدي القراء ينهلون من نبعه ويستنبطون
بشمسه ويتلوه ان شاء الله تعالى كتاب « الحقيقة الباهرة - في أسرار الشريعة الطاهرة »
للؤلف رحمه الله وهو شرح بليغ لقوله صلى الله عليه وسلم « الايمان بضع وسبعون
شعبة . . الحديث » فليترقب .

صراط الله العزيز الحميد الذي دعا إليه كتاب الله المبين وأيدته سنة سيد
الأولين والآخرين .

وقد طرز الكتاب في طبعته السابقة بكثير من الكلمات التي أشادت
بالسيد « الصيادي » وغزير علمه وبديع الهامه في شعره ونثره وشريف
نسبه ورقّة طبعه وغير ذلك مما لا مزيد عليه لقائل إلا أنني أرجو بما
رسمته حسن القبول ، وتيسير الوصول ، وأن أدرج في عداد القوم
الصالحين وما ذلك على الله بعزيز ، وأخيراً فجزى الله خيراً كل من
شارك في هذا الكتاب إلى الوجود في رأي أو تصحيح أو تحقيق أو بذل
فانه كريم منان لا يضيع أجر من أحسن عملاً وهو خير الشاكرين .

دمشق : في ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٩٣

٧ حزيران سنة ١٩٧٣

خادم القرآن الكريم
الشيخ « حسين خطاب »

بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيد
الأسادات وفخر الكائنات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .
وبعد : فإن نشر عبير العلم إنما يكمل بأمرين : بتعليمه لمستحقه ،
وبإحياء تراثه ليكون في متناول رواده وبهذا يوفي أهل العلم ميثاقاً
أخذه الله عليهم . وإنه لمنصب خطير أمر الخلافة عن الذات المحمدية
لرفع منار الهدى للشاردين ، والصدع بالحق رغم الكيد والختل والمروق
من ربة هذا الدين ، فالناشرون للحق لوجه الحق سبحانه الداعون لله
على بصيرة يحذوهم الاخلاص والزهد في استرضاء أهواء الناس ، أولئك
خلفاء المصطفى بشاهد قوله : « اللهم ارحم خلفائي قلنا : يا رسول الله
ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس » أولئك
في جهاد دائب إحياء للسنة وقمعاً للبدعة لم يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا
قليل ، ولم يشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً ، ولم يحرفوا الكلم عن مواضعه ،
ولم تأخذهم في الله لومة لائم حرصاً على جمع الكلمة وتوحيد الأمة ومن
هؤلاء الذين اجتباهم الله لتلك الرتبة القعساء : شيخ الاسلام في زمنه
مقدمة ضوء الشمس

وعلاوة دار الخلافة في ظرفه « الشريف الحسيب النسيب السيد محمد
أبو الهدى الصيادي الرفاعي » أتحف الأمة المحمدية بمؤلفاته العظيمة
القيمة التي تربو على المئين في شتى المباحث العلمية ، ومنها هذا السفر
الجليل الذي عز نظيره ، وندر ما يضارعه في بابه ، فقد جاء تبياناً يشع
كما تشع الشمس في أفقها فتكسب الأرض ضياءً وحياة وكأنني به رضي
الله عنه لاحظ هذه التسمية فأسماء « ضوء الشمس في شرح الحديث
الشريف بني الإسلام على خمس » ومن توفيق الله أنه حرّك لهذا المؤلف
القيم قلوب إخواننا الموفقين لنشره وتعميم فائدته هذا ولتجديد طبعه
مبرات ملحّة : أولاً ندرة نسخه فكان الراغب في هذا الكتاب يبذل
جهداً لا يستهان به للحصول على نسخة واحدة فلا يكاد يظفر بها ، وثانياً
رداءة الطباعة واكتظاظ الكلمات مما يسبب للقارئ تعباً في القراءة
ومللاً في البحث عدا ما يصادف القارئ من أغلاط واضحة مع أنه
كتاب يقرّ العالم النصف بفضلته وعلو كعبه على كثير من الكتب لما
حواه من ثروة علمية ثرة وتحقيقات بديعة ونكات تشريعية مأخوذة
من لباب الشريعة الغراء فجاء بحمد الله كما تراه أيها الأخ المؤمن كتاباً
أنيقاً يرفل بثوب قشيب ترتاح إليه نفس القارئ وتتنزه في روضه عين
الناظر ، كيف لا وهو السفر الذي حوى من العقيدة الإسلامية لبابها ، ومن
السيرة النبوية والشأنات المصطفوية غررها ، ومن البحث في شؤون النبي
ومحبته وأسبابها ما يشفي القلوب من أمراضها والعقول من أوهامها
وشكوكها ببراهين لا تدافع تلجئ الموفق أن يعدل عن سواها إلى

حماها الآمن وظلها الوارف يضاف إلى ذلك بحث المؤلف عن أسباب القطيعة والعياذ بالله عن حضرة الله ورسوله: بحثه عن الأخلاق الذميمة والمسالك الملتوية التي تشل روابط الألفة وتعمق بذور الأحقاد، ثم تناوله العبادات والغاية منها بشكل لا يدع القارئ يأخذ الأحكام منتزعة من أماكنها غريبة عن وطنها بل يأخذها بالبائع على القيام بها مشفوعة ببيان الغاية من العمل بها يدعمها الدليل وحب الأسوة بالرسول الأعظم. ولعلني (وأنا غير مبالغ بما أقول ولا متجازف): ان هذا الكتاب بما حواه يكفي ما يحتاجه المسلم من عبادات ومعاملات وسواها . يغني عن غيره ولا يغني غيره عنه في بابه ، جمع فأوعى وأرشد فهدى . ثم تتويجه للكتاب بنبذ أسماها (لوامع) اقتبسها من ضوء الشمس فجاءت كرحيق النوار . هذا الكتاب : أكد في اللمعة الأولى شأن العقيدة وآثارها الفعالة في الأنفس ببيان يحاصر العقل أن يتسلل أو يتنصل يوقفه وجهاً لوجه أمام آلاء الله وآياته المبثوثة في الأنفس والآفاق ، مشفوعاً بعاطفة الحب العميق للحق المنعم جل وعلا كما أبان في اللمعة الثانية مكانة النبي الأعظم وأنه عين الإنسانية ومنقذها وهاديها وأسوتها المؤمن ، وأنه مفتاح باب السعادة الدنيوية والأخروية ، وأنه كما يقول رحمه الله : كال غيره كال عن نقص ، وكاله كال عن كال ، أوتي جوامع الكلم وانقطعت به نبوة التشريع . كما نوه باللمعة الثالثة على أمر خطير ذلكم هو : العمل على التوازن في أمر الدنيا والآخرة في اتجاه مستقيم إلى الله فكثير وقع في الإفراط

أو التفريط والحق التوسط والاعتدال فنحن أمة وسط (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) وما أجمل قوله : إن الأنبياء والأولياء زادهم الله علواً واحتراماً ما طلبوا شيئاً من الدنيا إلا ليتوجهوا به إلى الله لأنهم طلبوا الرضا المطلق كما قال موسى عليه السلام (وعجلت إليك رب لترضى) وبعثهم على ذلك قوة الرغبة وكمال المحبة في العبودية لا غير ، فهم يلاحظون هذا المقصدي حيث توجهوا فانهم طلبوا الأشياء لله وتركوها لله . ثم عندما يعقب على الآية القرآنية (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) يقول : الطيب هو الظاهر المنزه عن الظلم والاعتصاب والخدع المذمومة شرعاً وفي ذلك سرّ الإشارة لاقتناء الطيبات واستحصالها بوجه مشروع لا يضر في منفعة الخلق وأمنيتهم لأن القرآن العظيم أمر بالتجارة والصناعة واغتنام المنفعة السماوية والأرضية بشرط عدم المضرة لأحد من الناس وتلك غاية التمدن والترقي في الكسب وحفظ الشرف وحماية الأدب الانساني العام . فدونك أيها القارئ الكريم هذا الكتاب المستطاب قيماً يهدي إلى الرشـد ، مباركاً يشف صدور قوم مؤمنين يروك منظره ، ويهدي إليك النفائس مخبره ، على الكنوز الثمينة والثروات الرائعة وقعت يدك : فاحمد الله وكن من الشاكرين وجزى الله خيراً من ساهم في ابراز هذا الكتاب لحيز الوجود بأي سبب ولمن تولى تحقيقه وطباعته ولا يفوتنا أن ننوه بأن العبد سَمَتَه العجز وشارته النسيان والكمال لله وحده فما رأيت أيها القارئ من صواب فذلك فضل الله وما كان من ذهول أو خطأ أو تقصير أو تساهل في تحقيق ولا سيما